

تكامل الدور التربوي للأسرة والمدرسة في العملية التعليمية

انوار محمود علي

العلوم الإسلامية الحديث

(قدم للنشر ٢٠٢٢/٤/٣ قبل للنشر ٢٠٢٢/٦/١٢)

ملخص البحث

تعد الأسرة والمدرسة من أهم المؤسسات التي تشرف على العملية التعليمية ، فمن خلال دورهما يمرر الإنسان لأجيال المستقبل تجربته مع مخططاته ومشروعاته المستقبلية ، إلا أن نجاح عملية التنشئة بصفة خاصة والعملية التعليمية بصفة عامة مرهون بتكامل دور كل من الأسرة والمدرسة من خلال قيامهما بأدوار ووظائف منوطة بهما ، ولعل أبرزها مشاركتها في القيام بالدور التربوي، وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا البحث .

إن العملية التعليمية من العمليات الملزمة لكل مجتمع إنساني بغية بناء الإنسان وترسيخ وجوده الحضاري، وتتمثل هذه العملية في أي مجتمع بمجموعة من المؤسسات، وأن لكل مؤسسة نظمها وقوانينها التي تعمل في إطارها، لذلك لا تستطيع أي من هذه المؤسسات أن تنهض بأعبائها وواجباتها على وجه حسن إلا في ظل تعاون وثيق بينها، لذلك تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى من أهم المؤسسات المجتمعية التي يمكن أن تقيم علاقة شراكة مع المدرسة، لا سيما في هذا العصر الذي أضحت فيه تربية وتعليم الأبناء مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع، فعندما يعملون سوياً بإخلاص وفاعلية وبتخطيط سليم فإنهم لا شك يساهمون في تحقيق الأهداف المرجوة ونجاح العملية التعليمية، وقد جاء هذا البحث في ثلاث فصول ، تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، في حين تناول الفصل الثاني الحديث عن أهمية تكامل الأسرة والمدرسة في الدور التربوي، أما الفصل الثالث تناول الأسرة والمدرسة ودورهما في العملية التعليمية ، كما تضمن البحث جملة من النتائج والتوصيات .

Integration of the educational role of the family and the school in the educational process

Anwar Mahmoud Ali
Modern Islamic Sciences

Abstract

The family and school are among the most important institutions that supervise the educational process. Through their role, man passes on to future generations his experience with his future plans and projects. However, the process of successful upbringing in particular and the educational process in general depends on dealing with the role of both the family and the school through their roles and functions entrusted to them. Perhaps the most prominent of them is their participation in the educational role, and this is what we will try to highlight in this research.

The educational process is one of the processes inherent in every human society with the aim of building the human being and consolidating his civilized existence, and this process in any society represents a group of the institution and that each institution has its own systems and laws that operate within its framework; Therefore, none of these institutions can carry out its duties and duties in a good manner, except in the light of close cooperation between them. Therefore, the family is the first educational institution of the most important societal institutions that can evaluate a partnership relationship with the school, especially in this era when the education and education of children has become a joint responsibility between the family, the school and the institutions of society, When they work together sincerely, effectively and with sound planning, they undoubtedly contribute to achieving the desired goals and the success of the educational process. This research came in three chapters, the first chapter includes the methodological framework for the research, while the second chapter deals with the importance of family and school integration in the educational role. The third chapter dealt with the family and the school and their role in the educational process, The research also included a number of conclusions and recommendations.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

ينادي خبراء التربية والتعليم في العالم ببذل الجهود في إصلاح المنظومة التعليمية وتطوير برامجها العملية وترسيخ القواعد والأسس ووضع اللبنة في إعداد وتكوين جيل من المتعلمين يساهمون في تنمية مجتمعاتهم، وقد أثبت هؤلاء الخبراء بأن التنمية لن تتم إلا بالعملية التعليمية، ذلك أن التربية تقدم لها خدمة جليلة في تخريج الأطر التي تتعهد بالعمل في تطوير المجتمع في جميع مجالات التنمية، ولا يكون ذلك إلا بالاهتمام بالتعليم وبالأقطاب الأساسية للعملية التعليمية.

ويجب أن يدرك كل من له صلة بهذا الموضوع أن نجاح العملية التعليمية مرهون بالتفاعل الجيد والمتين بين دور الأسرة ودور المدرسة والعملية التعليمية، وذلك لأهمية التعليم وقيمه التي تتجلى في تطوير الإنسان وتنميته الاجتماعية والاقتصادية وفي مواجهة التحديات الحضارية، فالتعليم استراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم ولما له من ضرورة في بناء الدول وعصرنتها .

فالتعليم مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة وأطراف أخرى عديدة، لكن الأسرة والمدرسة تتحملان الجزء الأكبر من هذه المسؤولية؛ لذلك فالشراكة بين الأسرة والمدرسة ضرورة حتمية لنجاح الجميع.

وأول هذه المؤسسات التربوية هي الأسرة، حيث تتحمل الأسرة مسؤولية خطيرة تجاه المجتمع باعتبارها أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، ففيها ينال الفرد مقومات النمو العقلي والجسمي والصحي ومنها يستقي عاداته وتقاليده وقيمه، ويتعلم التعاون والتضحية والوفاء والصدق والعطف والاحترام وتحمل المسؤولية، وإشباع الحاجات الأساسية، كما تبدأ منها أول الخطوات للاتصال بالعالم المحيط به، وتكوين الخبرات للتفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية، إذن التربية الأسرية عملية هامة وضرورية، وهذا مما يزيد مسؤولية الأسرة في العملية التعليمية.

أما المدرسة فهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية الثانية التي تقوم بوظيفة التربية، وتقل الثقافة، وتوفير الظروف المناسبة للطفل حتى ينمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، ومن هنا تبرز أهمية المدرسة، لأنها المؤسسة الرئيسية التي تقوم بالعملية التعليمية بشكل منظم وهادف ولفترة طويلة نسبياً من حياة الأبناء .

لأن في المدرسة يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية بشكل منظم، ويمارس أدواراً اجتماعية جديدة، كما يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته ويتعلم التعاون ويتعلم الانضباط السلوكي وفي المدرسة يتفاعل مع المنهج المدرسي بمعناه الواسع فيزداد علماً وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها. لهذا أصبح التعليم مسألة مجتمعية وخاصة بالنسبة للأسر التي يظل همها الأكبر نجاح أبنائها في مسارهم الدراسي، وأصبحت العملية التعليمية تتطلب مشاركة كل الأطراف الفاعلة في المجتمع، فلم تعد المدرسة قادرة على تحمل المسؤولية لوحدها، حيث كانت المدرسة في السابق غير مرتبطة اجتماعياً بالبيئة التي حولها وتقتصر مهمتها ضمن حدود الكتاب المدرسي، ولكن مع التغيرات التي حدثت في المجتمعات المعاصرة والتي انعكست بدورها على التعليم واتساع مجالات المعرفة ومصادرها بفعل التطور التكنولوجي والتقني الهائل الذي نشهده كل يوم لم تعد المدرسة المصدر الوحيد لتلقي المعرفة بل يجب إشراك كل المؤسسات الفاعلة في المجتمع وأولها الأسرة.

أذن العلاقة بين التلميذ وأسرته والمدرسة هي علاقة تكاملية، فالمدرسة توفر للتلميذ مستقبلاً يحدد مكانته الاجتماعية والوضع المهني له بما يناسب وضع الأسرة ورغبتهم، وعلى التلميذ المساعدة في تنمية مجتمعه على صعيد المجتمع المحلي والدولي في مجال دراسته.

ومن خلال هذا البحث نجد أننا أمام شبكة معقدة متداخلة فهل الأسرة هي المسؤولة أم المدرسة أم المجتمع بمؤسساته المختلفة، الحقيقة أننا لا نستثني أحداً من المسؤولية، فالأسرة بما يسود فيها من ثقافة ووعي وعلاقات اجتماعية بين أفرادها وواقع اقتصادي تعيشه وتفكير تمارسه تؤثر سلباً أو إيجابياً فيما يكون عليه الأبناء، وفيما سيكونون عليه في المستقبل والمدرسة بمكوناتها وعناصرها تلعب الدور المهم في تشكيل الأبناء وفي تكوينهم المعرفي والنفسي والاجتماعي والسلوكي، والمجتمع بمؤسساته المتنوعة وهو الذي أنشأ المدرسة ومن الطبيعي أن يتعاون معها ويرعاها؛ لأن في رعايتها رعاية للأبناء.

ويهدف هذا البحث إلى معرفة واقع الدور التربوي للأسرة والمدرسة والتفاعل الجاد والهادف والمتبادل والذي أصبح واقعا عالميا تفرضه التغيرات والتطورات السريعة، فقد دخلت العلاقة بين الأسرة والمدرسة والعملية التعليمية مرحلة جديدة يتعين فيها على الأسرة والمدرسة أن تدعم جسور التواصل وأن تعزز الجهود المشتركة لتحقيق الأهداف المنشودة، بل أن النجاح في تحقيق الأهداف يعتمد أساساً على مدى تكامل دور الأسرة والمدرسة التربوي لنجاح العملية التعليمية.

فجاء هذا البحث في ثلاثة فصول تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، وتناول الفصل الثاني الحديث عن أهمية تكامل الأسرة والمدرسة في الدور التربوي، أما الفصل الثالث تناول الأسرة والمدرسة ودورها

في العملية التعليمية، كما احتوى البحث على جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات وقائمة بأهم المصادر والمراجع .

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

إن الدور التربوي لم يعد مقصوراً على فئة معينة من المختصين والعاملين في الحقل التربوي، بل يعتمد على مشاركة جميع المؤسسات الاجتماعية وفي مقدمتها الآباء والأمهات وسوق العمالة والإنتاج، ومؤسسات الأمن والدفاع والصحة والمرور ووسائل الإعلام وسائر الخدمات، فالبينة والمجتمع بل الحياة بأسرها مؤسسة تربوية كبرى ينبغي تنسيق أعمالها وجهودها وآثارها مع ما تؤديه المدارس من خدمات حتى يعزز بعضها بعضاً وحتى لا تتضارب أساليبها وغاياتها.

في السابق كان التعاون بين الأسرة والمدرسة شبه معدوم، ولكن مع تطور الحياة والعلوم أصبح دور الأسرة في العملية التعليمية مطلباً ضرورياً وملحاً لتحقيق نوعية أفضل للتعليم، لأن للأسرة دور كبير في تعليم الأبناء سواء في مرحلة الطفولة المبكرة أو في المراحل الدراسية الأخرى، ويظهر ذلك واضحاً لدى الأبناء الذين يعيشون في أسر تهتم بالنشاطات التعليمية أكثر من غيرهم.

وبما أن المجتمعات المعاصرة في العالم تشهد تغيرات سريعة ومتعددة الاتجاهات فهي تحتم على الوالدين مراجعة علاقاتهم مع أبنائهم وأساليب تربيتهم وطرق التعامل معهم للتغلب على الآثار السلبية التي تفاقمت بسبب انشغال الوالدين عن الأبناء لكثرة الأعمال وازدياد متطلبات الحياة.

ويعتبر تواصل الأسرة مع المدرسة من العوامل الأساسية في تقوية العلاقة وهو في الوقت ذاته يساعد المدرسة على القيام بدورها وتحقيق أهدافها، فتربية الأبناء في هذا العصر أصبحت مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع.

ويحاول هذا البحث أن يتلمس الدور التربوي للأسرة والمدرسة وتكامله، وكيف يمكن تفعيل هذا الدور فمستقبل المجتمع متوقف على مدى التكامل بين مختلف أقسامه الاجتماعية خاصة القاعدية منها الأسرة والمدرسة من أجل تكوين جيل سليم قادر على تحمل المسؤولية المنوطة به، كما أن من أسباب اختيار هذا

الموضوع هو الاهتمام بالمجال الاجتماعي التربوي من جهة، ولأن التعليم أساس نجاح الشعوب من جهة أخرى.

أهمية البحث

إن الأسرة والمدرسة واجهة مركزية في الإصلاح التعليمي والتربوي، وتعميق التماسك في لحمة المجتمع لإنضاج الفعل الاجتماعي بكل تجلياته في صميم الحياة التربوية، فالمؤسسات التعليمية لا يمكن أن تؤدي وظيفتها بين جدران أربعة، بل يجب أن تتعاون مع المؤسسات في البيئة لتؤدي هذه الوظيفة على الوجه الأكمل، وكلما كانت أكثر استجابة لحاجات بيئتها ومجتمعها كان هذا أكثر فعالية وأعمق أثراً، على أن يكون الارتباط مبنياً على أسس من الأخذ والعطاء .

وتؤكد اغلب البحوث الاجتماعية والتربوية على أن حياة الأبناء في الأسرة لا تنقطع عن المدرسة وإنما يظل واقعاً تحت تأثيرها، ومن هنا كانت أهمية التنسيق بين شتى أنواع التأثير الصادر عن كل من الأسرة والمدرسة الأمر الذي يتطلب توطيد العلاقة بين الآباء والمعلمين على أساس سليم ضماناً لسير العملية التعليمية في طريق منسق وموحد يحقق النفع للمتعلم وبالتالي يحقق الخير للجميع.

وتأتي أهمية البحث من كونه يهتم بمرحلة عمرية هامة من حياة الفرد، لأن في هذه المرحلة تقريباً يتحدد توجه الفرد القيمي والمعرفي والسلوكي في الحاضر والمستقبل، كما يمثل هذا البحث إضافة إلى البحوث في مجال علم الاجتماع التربوي في تناول دور الأسرة ودور المدرسة في العملية التعليمية، فقد أثبتت الكثير من الدراسات والبحوث أن مشاركة الأسرة في العملية التعليمية يؤدي إلى تحسين الأداء الدراسي للأبناء، وكذلك انخفاض معدلات التسرب والإخفاق، وشعور المتعلم بأهميته لدى أسرته وبالتالي يكون حريصاً على التعلم، وكذلك معرفة نقاط القوة والضعف لدى الأبناء واستدراك نقاط الضعف ومعالجتها.

كما تكمن أهمية هذا البحث من خلال ما يؤمل أن يقدمه من معلومات جديدة حول الموضوع واستفادة الباحثين والدارسين ممن هم في المجال الاجتماعي والتربوي، وكذلك العاملين في القطاع التربوي من تربويين وإداريين وباحثين، واستجابة لتوصيات العديد من الندوات والدراسات العلمية التي تدعو إلى ضرورة تفعيل الدور التربوي للأسرة والمدرسة في العملية التعليمية.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها :

١. تحديد مفهوم تكامل الدور التربوي .
٢. إبراز أهمية وأهداف تكامل الدور التربوي للأسرة والمدرسة.

٣. توضيح آليات التفاعل والتواصل المتبادل بين الأسرة والمدرسة لنجاح العملية التعليمية.
٤. تعميق الصلة بين الأسرة والمدرسة من خلال نشر الوعي التربوي والعمل على تحسين العملية التعليمية .
٥. توضيح سبل الارتقاء بالممارسات والفعاليات والأنشطة الداعمة في المجال التربوي للأسرة والمدرسة في العملية التعليمية .

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث، والذي هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات أو المواضيع العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تساعد في التعرف على المواضيع ووضعها في إطارها الصحيح.

مفاهيم البحث

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات شرط أساسي من شروط البحث العلمي، كما أن تحديد المفاهيم يسهل معرفة المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها، فالمفهوم هو وسيلة من أجل التحدث عن بعض المعاني والأفكار التي تدور حول الأشياء بهدف إيصالها للآخرين^(١).

١. التكامل: Integration

لغة: مأخوذ من تكامل يتكامل تكاملاً: تكاملاً الشيء، صار تاماً كاملاً وتكاملت الأشياء: كمل بعضها بعضاً^(٢).

وينقسم التكامل إلى التكامل الوظيفي والتكامل الثقافي والتكامل الاجتماعي والتكامل المعياري وتكامل الشخصية والتكامل التربوي.

وهنا يقصد بمصطلح التكامل الجمع والتعاون للوصول إلى هدف واحد .

(١) فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، ط١، دار مدني، الجزائر، ٢٠٠٣، ص٧٩.

(٢) إبراهيم مصطفى (وآخرون)، المعجم الوسيط ، ط٥، مجمع اللغة العربية ، مصر، د.ت، ص٢٣٧.

والتكامل هو العملية التي يتم بمقتضاها تحقيق الوحدة الكلية، ويتضمن المصطلح كل ما يترتب على هذه العملية من نتائج بالنسبة للنسق الاجتماعي، وإن الاستخدام الأساسي له في العلوم الاجتماعية ينصب على الأنساق الاجتماعية^١.
والتكامل التربوي يعني التعاون التربوي أي المشاركة في العمل التربوي والتنسيق في العمل التربوي بين الأسرة والمدرسة لنفس الهدف .
إذن التكامل هو المشاركة في العمل التربوي بين الأسرة والمدرسة من خلال الأدوار والوظائف التي يقومون بها مع بعضهما لتكمل كل مؤسسة اجتماعية الأخرى^٢.

(١) د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط١، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦، ص٤٦٧.

(٢) عثمان عمر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ط١، منشورات الجامعة ، ليبيا، ٢٠٠٢، ص١٤٣.

٢. الدور Role

عرف لغةً: بأنه (الدال والواو والراء) أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه، يقال دار يدور دوراناً، والدواري: الدهر، لأنه يدور بالناس أحوالاً^(١).
ويعرف الدور اصطلاحاً: بأنه نموذج سلوكي مرسوم لجميع الأفراد الذين يشاطرون وضعية اجتماعية واحدة وهذا الدور مقبول من قبل الجميع ويعبر عن معايير وقيم مشتركة وواحدة^(٢).
كما يعرف الدور بأنه تسميات تتطلب من شاغليها أن يلتزموا بأساليب سلوكية معينة، يحددها لهم المجتمع ومنها تبرز توقعاتهم وتوقعات الآخرين منهم كالأب والأم والابن والبنات ولهم أكثر من دور واحد داخل النظام الأسري والمجتمعي الذي ينتمون إليه^(٣).
ويعرف الدور التربوي أيضاً بأنه تلك الممارسات والأساليب التعليمية التي تقوم بها المؤسسة التربوية والتي تشتمل على مجموعة من الأنشطة والأساليب التي من خلالها يكتسب الأبناء قيماً عديدة تربوية واجتماعية^(٤).

٣. الأسرة Family

لغةً أسر : أسر قننه يأسره أسراً. شده بالإسار، وهو القدر، ومنه سمي الأسير، وكانوا يشدون به بالقدر، فسمي كل أخيد أسيراً وكل ما يشد به الحبل والقيد، والأسر من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه بتقوى بهم وقيل هم أقارب الرجل من أبيه^(٥).
لقد تعددت تعريفات الأسرة وبالرغم من اختلاف وجهات النظر حول تعريفها تبعا لاختلاف الزاوية التي ينظر منها كل باحث إلا أن الاتفاق قائم حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يؤدي وظائف ضرورية وحيوية للمجتمع الإنسانية بوجه عام.
والأسرة هي مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي عام^(٦).

(١) أحمد عبد الفتاح الزكي (وآخرون)، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً ، ط١، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص١٦٦.

(٢) فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، جامعة بيروت، بيروت، ٢٠٠١، ص٢٨٦.

(٣) ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٩، ص٦١٣.

(٤) عثمان عمر ، المصدر نفسه، ص٧٨.

(٥) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، معجم لسان العرب، د.ط، دار صادر ، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٠٥.

(٦) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط٦، دار وائل ، عمان، ٢٠٠٨، ص١١٦.

وهناك من عرف الأسرة إنها عبارة عن جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة، في إطار علاقة شرعية أقرها المجتمع وأبنائهما، وتعمل على تهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الذي يمكنها من رعايتهم وتنشئتهم اجتماعيا وتوجيههم^(١).

وإن هذه الرابطة كلما كانت متينة ورصينة وصالحة كان المجتمع فاعلاً وقادراً على مواجهة ظروف الحياة وضغوطها، والعكس صحيح إذا كانت مفككة ومتصارعة كان المجتمع ضعيفاً وغير متجانس.

٤. المدرسة School

المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية لها نظمها وقوانينها التي تعمل بها ولها مناهجها وأهدافها التي تتناسب مع مراحل نمو طلبتها الجسدية والعقلية والنفسية وكذلك مع الأهداف العامة للمجتمع الذي توجد فيه. والمدرسة هي المرأة التي تعكس نجاح أو فشل الأنظمة التعليمية، وهي المستوى التنفيذي التطبيقي للخطط التربوية ومنبع التطوير التربوي الواقعي .

كما أن المدرسة هي المدرج الأول لتلقي الثقافة وأفضل ضمان للتوافق الاجتماعي وتعمل على تكوين مواطن يتمتع بمعالم لا جدال فيها.

وللمدرسة صنفين من الأهداف:

١. أهداف وطنية: وتتمثل هذه الأهداف في تنمية شخصية الأبناء وإعدادهم للعمل والحياة، وإكسابهم المعارف العامة والعلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من الاستجابة للتطلعات التواقية إلى العدالة والتقدم وحق المواطن في التربية والتكوين.

٢. أهداف دولية: وتتجسد هذه الأهداف في منح التربية التي تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم على أساس الاحترام لسيادة الأمم، وتلقين مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب، وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز، وتنمية تربية تتجاذب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية^(٢).

لهذا تعددت التعريفات التي تناولت المدرسة تبعاً لاختلاف الاتجاهات النظرية، فهناك من عرفها بأنها تلك المؤسسة الخطيرة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشء الطالع^(٣).

(١) السيد عبد العاطي (وآخرون)، الأسرة والمجتمع، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦، ص ٤٥.

(٢) فاروق شوقي، الإدارة التعليمية والمدرسة، ط١، دار قباء، القاهرة، د.ت، ص ٩٣.

(٣) صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٤، ص ٢٢٣.

ومنهم من عرفها بأنها الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل^(١). ويرى آخرون بأن المدرسة هي بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام وتستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياساتها وأهدافها وتسعى إلى تحقيقها من خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها^(٢).

٥ العملية التعليمية Educational process

إن كل نهضة وتطور في كل مجتمع مرهون بمنظومته التعليمية والتربوية وتهدف العملية التعليمية إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التعليمية التي تجعل من شخصية المتعلم أكثر قوة وإتزان . إن العملية التعليمية ليست بالعمل السهل والارتجالي، ولكنها عمل منهجي هادف مبني على قواعد تنظيمية، يمس الفرد في كيانه وشخصيته بل في مجتمعه، لذلك فإن العملية التعليمية كلّ متكامل، كما أنه من خلالها يتحقق التغيير والتطور في المجتمع. وترتكز العملية التعليمية على مبادئ أساسية منها الديمقراطية والعلم والإنسانية، كما أن للعملية التعليمية عناصر أساسية أهمها المعلم والمنهاج والطالب والصف الدراسي وإدارة العملية التعليمية والتمويل والتنظيم، وتعتبر هذه العناصر أساساً لنجاحها وتحقيق أهدافها، إذن العملية التعليمية متعددة العناصر تتكامل فيما بينها للوصول إلى الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة^(٣). وتعرف العملية التعليمية بأنها مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها التعليم^(٤). كما ويقصد بالعملية التعليمية الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات تتمثل في المتعلمين، والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة، أما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين^(٥).

(١) عبد الصمد الأغيري ، الإدارة المدرسية ، ط١، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص١٣٥.

(٢) محمد أحمد علي الحاج، أصول التربية، ط٢، دار المناهج ، عمان، ٢٠٠٣، ص٢٤٢.

(٣) أحمد إسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم ، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٥.

(٤) محمد حسن العمارة، مبادئ الإدارة المدرسية، ط١، دار المسيرة، عمان، ١٩٩٩، ص٩٦.

(٥) إيناس محي الدين ، الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة، ط١، دار جليس الزمان، عمان، ٢٠٠٩، ص٦٧.



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٨ ، العدد (٣) ، لسنة ٢٠٢٢

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 Vol. (18), No.(3), (2022)

الفصل الثاني

أهمية تكامل الأسرة والمدرسة في الدور التربوي

إن التعليم عملية اجتماعية تربوية أساسية تعمل على تكامل الفرد عن طريق اكتسابه لثقافة مجتمعه ولغته، وكذلك المهارات والأدوار والقيم والاتجاهات التي تكمل شخصيته والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذي يعيش فيه.

إلا أن المدرسة بكافة أشكالها الابتدائي والثانوي تظل عاجزة عن خلق المتعة والرغبة في المعرفة، لأن هذا يبقى مرهونا بالأسرة في المقام الأول ثم المحيط الخارجي، ولذلك نجد المدرسة نفسها في حاجة لتوثيق الصلة بالأسرة والمحيط، وأصبحت هذه الحاجة أكيدة بعد تعقد البرامج الدراسية وازدياد المتطلبات والأدوات التعليمية، بحيث لا يمكن أن تبقى معزولة كما كانت في حقبة سابقة تقتصر مهمتها ضمن حدود الكتاب المدرسي، وبتطور الحياة والعلوم وأنظمة التعليم أصبح من الأهمية أن يتم هذا التكامل بين الأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم مؤسستين تربويتين رئيسيتين، فتوثيق صلة الأسرة بالمدرسة يجعل منهما أداة مؤثرة وفعالة في توجيه الأبناء وتعليمهم^(١).

والعلاقة بين الأسرة والمدرسة يجب أن تركز على مبادئ منها التواصل والتفاعل المتبادل والشراكة الفعالة والحقيقية والتكاملية، وإن هذه الشراكة إن كانت فاعلة فإنها تنشئ أفراداً ذوي تربية وتعليم وسلوك وأكثر فاعلية وإنتاج، كما ينبغي أن تكون هذه الشراكة قائمة على أسس من التفاهم والتعاون بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي والتربوي، ولا يتم ذلك إلا بإدراك كلا الطرفين أي الأسرة والمدرسة لأهمية دور كل منهما في العملية التعليمية والتربوية، مع تسخير كل الإمكانيات والوسائل والسبل الكفيلة لتفعيل هذه العلاقة على مستوى التطبيق والممارسة، لكن تبقى المدرسة هي التي يجب عليها أن تخطو الخطوة الأولى نحو هذا الانفتاح وعليها أن تعمل جاهدة على جعل الأسرة تلتحق بها وتشاركها عملها^(٢).

غير أن الحياة الأسرية ليست تأمين مستلزمات مادية فقط، فهي تتضمن إضافة لذلك مجموعة كبيرة من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية والنفسية التي تنشأ بين أفرادها وترتبط فيما بينهم وفق سلسلة من الأدوار والمراكز المتداخلة وتؤثر على شخصية الفرد ضمن الأسرة وعلى سلوكه، وتحدث نوعية هذه العلاقات السائدة في الأسرة ونمطها من خلال الأسلوب الذي يعتمد الأبوان أثناء قيامهما بعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية، وإن أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في الأسرة له أثره على التحصيل الدراسي سواء كان الأسلوب

(١) عبد الكريم غريب، سوسيولوجية المدرسة، ط١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٩، ص ١٦ .

(٢) أحمد خليل الفرعان، الطفولة المبكرة خصائصها ومشاكلها وحلولها، ط١، دار الأسرة، عمان، ٢٠٠٤، ص ٤٥.

متسماً بالعطف والحنان والاطمئنان والدفع والأمان أم كان مشحوناً بالخلافات والتوترات ومعدوم فيه الأمن والاستقرار والراحة، والطالب ضمن بيئته الأسرية نجد أنه جزء من هذه البيئة يؤثر ويتأثر بها^(١).

وعلى الأسرة أن تكون على دراية بما تقوم به المدرسة، وما تقدمه من رعاية وتعليم لأبنائها حتى تساعد في تحقيق الأهداف، وكذلك على الأسرة أن تدرك قيمة العلم وأهميته، وتعمل على نجاح البرامج الإرشادية والتعليمية للطلبة، فالأسرة يجب أن تعرف برامج الطلبة ومستواهم وأدائهم وكيف يتعلمون، وكذلك على الأسرة متابعة سلوك الأبناء في المدرسة وخارجها، فكثير من الأبناء يتعلمون سلوك انحرافي من زملائهم في المدرسة في حالة غياب دور الأهل، كما يجب عليها أن تتفتح أيضاً على باقي المكونات في المجتمع^(٢).

وفي المقابل فإن للمدرسة أثر كبير وأهمية بالغة في التأثير على تربية وتعليم الأبناء، وهي إحدى أساليب التنشئة المقصودة، لأنها تعتبر أول انفصال عن الأم، والإنتاج من المجتمع الأسري إلى مجتمع أكثر رحابة، ذلك أن الأسرة لا تستطيع القيام وحدها بالعملية التعليمية، لأن ظروف الأسرة ووقتها ووظائفها العديدة لا يسمحان بالمتابعة المستمرة للعملية التعليمية، ولأن المدرسة تحتاج إلى مربين لهم خبرة.

فالمدرسة هي من تقوم بإعداد الأجيال الجديدة روحياً ومعرفياً وسلوكياً وبدنياً وأخلاقياً ومهنياً، وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة، والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة كما تعمل المدرسة اليوم على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية، ومن بين هذه المهام التي تقوم بها تحقيق التربية الأخلاقية والروحية والتربية الاجتماعية والتربية البدنية والفنية والتربية المهنية وتحقيق النمو المعرفي^(٣).

إن توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة يعني تحقيق الأهداف التعليمية التي يسعى لها كلا الطرفين فمشاركة الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية يعني تعاظم قدرهم على مواكبة التطور والتغير ولهذا مزايا عدة منها تشجيع الأبناء على أهمية التعليم والعناية بمستقبلهم، تصبح الأسرة على علم بالعمليات التعليمية والقوانين التي تحكم تلك العمليات ولها القدرة على المساهمة الفعالة مع المدرسة، كما ويتحقق تفهم أفضل من قبل الأبناء الذين يتأثرون باهتمام ذويهم، كما يتمكن أولياء أمور الطلبة من الإطلاع عن كثب على مستوى أبنائهم السلوكي والدراسي، فيتعرفون على مواطن القوة لديهم فيتم تعزيزها وتدعيمها، ومعرفة مواطن الضعف

(١) أحمد خليل الفرعان، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٢) محمد بن حمودة، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية، ط١، دار العلوم، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٢٠.

(٣) علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٨، ص ١٦١.

ويتم معالجتها، فضلاً عن مساعدة المدرسة على أن تنجح في تنسيق جهودها مع بقية مؤسسات المجتمع لتحقيق الأهداف التعليمية المختلفة^(١).

وتأتي أهمية تكامل الأسرة والمدرسة من خلال الدور التربوي باعتبار الأسرة أول متلقي للطفل تقوم بتلقيه قيم المجتمع، وذلك بنقل الثقافة وإبقائها في أجيال المجتمع المختلفة، فالأسرة والمدرسة تتشارك في نقل القيم ومبادئ المجتمع على اعتبار أن الأسرة أول نواة وجماعة ومؤسسة اجتماعية يعيش فيها الطفل ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله تليها مباشرة المدرسة حيث تستقبله في سن السادسة من عمره، فتتكفل بتعليمه وتتولى تنمية مختلف القدرات الفكرية والخلقية والاجتماعية لديه حتى يصل إلى سن الانخراط في الحياة الاجتماعية فيقضي فيها يوماً ساعات طويلة في تعامله مع أقرانه وفي ممارسة نشاطات ثقافية واجتماعية ورياضية وفنية^(٢).

كما تقوم كل من الأسرة والمدرسة بتطوير قدرات الأبناء من خلال توسيع مداركهم، فالأسرة تقوم بهذه العملية من خلال تزويد الأبناء بمختلف الخبرات أثناء مراحل نموهم المختلفة، ليأتي دور المدرسة ويكمل ما بدأت به الأسرة، وتضيف إلى معارف الأبناء من خلال إكسابهم عاداتهم واتجاهاتهم التي تساهم في تكوين شخصية سليمة ومتوازنة وهنا تبرز وظيفة الأسرة والمدرسة دون سائر المؤسسات الأخرى ومشاركتها في أداء الدور التربوي، وتعمل الأسرة والمدرسة أيضاً على توفير الحنان والشعور بالانتماء لهما وللمجتمع ككل فالأسرة توفر المحبة لأبنائها وتشعرهم بأهميتهم وبالتالي يكتسبون ثقة بأنفسهم وتبنى شخصيتهم على نفسية صافية وصحية، وعندما يلتحق الأبناء بالمدرسة يجدون حنان الأب والأم في المعلم أو المعلمة ويجدون الأخوة في زملائهم^(٣).

وتقوم الأسرة والمدرسة بتوسيع الدائرة الاجتماعية للأبناء، فبالإضافة إلى المعارف والمعلومات التي يتلقاها الطفل من الأسرة تتوسع دائرته الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم أدواراً اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ويتعلم التعاون والانضباط السلوكي فمهمة التطبيق والإدماج الاجتماعي ليست عملية قاصرة على الأسرة فحسب، بل تقاسمها في ذلك المدرسة

(١) محمد متولي قنديل (وآخرون)، مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، ط١، دار الفكر، الأردن، ٢٠٠٤، ص ٣٧.

(٢) أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة، ط١، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ٢٠٠٤، ص ٤٧.

(٣) هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ط١، دار الميسرة، عمان، ٢٠٠٧، ص ٢٢.

بحكم كونها نظاماً اجتماعياً، وجزءاً من النظام الاجتماعي الأكبر وهو المجتمع فتتأثر به من خلال القيم والمعايير والعادات والتقاليد وتؤثر فيه من خلال تشكيل النشئ^(١).

وأن هذا التعاون بين الأسرة والمدرسة يجب أن يقوم على أسس تربوية منها:
١. التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية .

وتبرز أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة عن طريق تنسيق الوسائل التربوية في ضوء التفاهم والاتفاق والتحديد الواضح للأهداف التربوية في إطارها الشامل، والتي توضحها المناهج التربوية، فالمنهج المدرسي أساس هام من الأسس التي يركز عليها بناء التربية والتعليم، لأنه الوسيلة الأولى لتحديد نوع الثقافة التي يزود بها المتعلمون كما أن مناهج التعليم تتصل اتصالاً وثيقاً بأهداف التربية، فليس غريباً أن يختلف المنهج باختلاف الأهداف التي يحققها، وأن يتكيف وفقاً لها، وهذا ما يجعله في تغير مستمر وأنه بحاجة إلى تطور دائم في جميع نواحيه.

٢. التعاون من أجل النمو المتكامل :

إن كلا من الأسرة والمدرسة لا تستطيع بمفردها أن تحقق التربية الشاملة لجوانب النمو المختلفة، وبما أن النمو عملية مستمرة لذلك ينبغي تعاونهما معاً في إتاحة فرص النمو وتنوعها، بحيث تتفق وقدرات الطفل واستعداداته التي تحددها مراحل نموه المختلفة واستكمالها، حتى يصل بتربية الأبناء إلى الهدف المراد وحتى لا يحدث بينهما تناقضاً يترتب عنه اضطرابات في شخصية الأبناء، وفقدان الثقة في الأسرة أو المدرسة أو كليهما، لهذا فإن هذا التوازن بين الأسرة والمدرسة ضروري حتى يتكامل نمو الأبناء ويتجه اتجاهاً مشتركاً، ومن ثم تكتمل جوانب النمو التربوي، ويكتمل تكوين الشخصية المتعددة القدرات والاهتمامات^(٢).

٣. التعاون من أجل القضاء على الصراع :

كثيراً ما يكون الأبناء ضحية للصراع الناتج عن التعارض بين وجهات النظر والحكم على الأمور التعليمية بين الأسرة والمدرسة، لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقاً في الأمور بينهما، وتجنب حالة الضياع والصراع التي يعيشها الأبناء وبالتالي تؤثر في تشكيل شخصياتهم وتعرضهم لأمراض نفسية وعضوية.

٤. التعاون من أجل تقليل الفاقد التعليمي:

(١) إحسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، ط، دار وائل، عمان، ٢٠٠٥، ص ٢٠٦ .

(٢) علي جاسم، علم الاجتماع المدرسي، ط ١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٩٥ .

ويقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وقد يكون الفاقد في كم التعليم أو نوعه المطلوب، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية أو غيرها، لذلك يصبح التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروريا لتفادي الفاقد التعليمي^(١).

٥. التعاون من أجل التكيف مع التغير الثقافي:

إن المجتمع يتسم بالتغير، وأن التعليم والتربية هي الوسيلة الأكيدة لإحداث التكيف مع التغير الثقافي وتكوين النظرة العقلية المنفتحة لتقبل التغير ومعايشته وتوجيهه لصالح الفرد والمجتمع، ولهذا فالتعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري لتقريب وجهات النظر واتخاذ مواقف موحدة تجاه التغير الثقافي^(٢). ومن هنا نجد أن التعاون بين الأسرة والمدرسة ضرورة ملحة تتطلبها مصلحة الأبناء، ذلك أن الأسرة والمدرسة هما المسؤولان الرئيسيان في تربية وتعليم الأبناء، كما أن دور كل منهما يكمل الآخر.

(١) صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ط١، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٢، ص ٩١ .

(٢) أحمد خليل الفرعان، المصدر السابق، ص ٤٤ .



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٨ ، العدد (٣) ، لسنة ٢٠٢٢

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 Vol. (18), No.(3), (2022)

الفصل الثالث

الأسرة والمدرسة ودورها في العملية التعليمية

إن البحث عن سبل تحقيق التواصل بين الأسرة والمدرسة يعتبر من أولويات العمل التربوي، ومعرفة هذه السبل تكون من خلال التجارب المختلفة وإجراء الدراسات العلمية، ويمكننا تفعيل دور الأسرة والمدرسة من خلال التركيز على أهم الوظائف التي يقوم بها كلا الطرفين ومن أهمها:-
أولاً:- كلاهما يقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية من خلال التربية والتعليم التي يتلقاها الطفل منذ صغره إلى أن يصبح فرداً راشداً.

لقد عرفت التنشئة الاجتماعية تعريفات كثيرة منها أنها عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم ومقاييس مجتمعة الذي يعيش فيه، بحيث يصبح متدرباً على إشعال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي .
ويعرفها محمد عاطف غيث بأنها ذلك النوع من التعليم الذي يسهم في قدرة المرء على أداء الأدوار الاجتماعية فهي تعليم ذو توجيه وكيفية خاصة وبما أنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي فمن خلالها يتحول الوليد إلى كائن اجتماعي فيتعلم ويلتزم بالقيم والمثل والأخلاق والمعايير الاجتماعية السائدة^(١).

إذن التنشئة الاجتماعية هي مجموع عمليات تفاعلية لفظية وغير لفظية تجري بين الفرد وأفراد آخرين في مؤسسات المجتمع كالأسرة والمدرسة وتحوله عن طريق التربية والتعلم والتعليم من كائن بيولوجي إلى اجتماعياً.

وإن لهذه العملية أهدافها وخصائصها ومقوماتها، ولكي يكون هناك تنشئة اجتماعية لابد أن يكون هناك عنصران أساسيان يتفاعلان هما الفرد والبيئة الاجتماعية، ذلك أن الفرد في بداية حياته يكون متمركزاً على ذاته ومهتماً بدوافعه وحاجاته البيولوجية فقط، كما أنه كطفل يمتلك الاستعدادات التي تساعد على التعلم والتي هي الأساس في عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها يستطيع الطفل التجاوب بشكل إيجابي مع المؤثرات التي يخضع لها من قبل المجتمع .

وأن هذه التنشئة الاجتماعية لها شكلين هما التنشئة الاجتماعية المقصودة وهي التنشئة التي تقوم بها مؤسسات خاصة كالأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أبنائها اللغة وآداب الطعام والسلوك وفق ثقافتها الخاصة ومعاييرها الاجتماعية، كما تحدد لأفرادها آليات استيعاب هذه الثقافة وتمثلها أما المدرسة فتعليمها مقصود وله أهدافه وطرقه وأساليبه المتعلقة بتنشئة الأبناء وفق توجهات معينة، في حين أن التنشئة غير المقصودة

(١) محمد عاطف غيث ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

تقوم بها جهات عديدة كجماعة الأقران ووسائل الإعلام والأندية والجمعيات وغيرها، وفيها يتعلم الفرد معان ومهارات معينة^١.

وتعتبر هذه الفترة من حياة الفرد من أشد الفترات أهمية من حيث تشكيل شخصيته وتحديد معالم سلوكه ويعتمد تحديد شخصية الفرد على عدة عوامل منها الاستعدادات الوراثية والقيم والمعايير التي تسود الثقافة التي ينتمي إليها، وأساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها ، والنماذج السلوكية التي تعرض عليه وغير ذلك.

مما سبق يلاحظ أن التنشئة الاجتماعية في الأسرة تقوم على أساس تعليمي وتعليمي تربوي وديني وأخلاقي، بهدف إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة للأدوار الاجتماعية للأفراد بما يتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع حتى يسهل على الفرد الاندماج في الحياة الاجتماعية.

فالأسرة بمثابة مجتمع مصغر ومرآة عاكسة للمجتمع الكبير الذي تنتمي إليه، حيث تتوفر داخل الأسرة الكثير من مقومات المجتمع الكبير، كما تتوفر داخلها عوامل الاستقرار، وتتكامل العلاقات بين أفرادها هذا بالإضافة إلى أنها تعتبر مصدر القيم ودعمه ضبط السلوك، وتلعب الدور الأساسي في تعليم الأبناء من خلال القيم ودعمه ضبط السلوك، وتلعب الدور الأساسي في تعليم الأبناء من خلال التفاعل بين الآباء والأبناء^٢.

وعليه فإن الرعاية الوالدية داخل الأسرة حتى وإن كانت غير مناسبة أفضل من أية رعاية أخرى تتصف بالرقابة والافتقار إلى علاقات .

الحنو بين الأبناء والوالدين، لأن الحب الذي يمنحه الأبوان لأبنائهم يعتبر ضروري في حياة الأبناء لنموهم النفسي، كما أن هذا الغذاء لا يقل أهمية عن غذاء الجسد، وأن الأمن العاطفي شرط أساسي لاستقرار المشاعر وانتظام الحياة النفسية، فالأبناء بحاجة إلى رعاية نفسية وعقلية وشخصية لكي يستطيعوا أن يعبروا عن ذواتهم، وأيضاً هم بحاجة لمن يدعى شؤونهم طول الوقت ويلبي حاجاتهم ويحقق رغباتهم، وكل هذا لا يتم من فراغ، بل يتم في إطار النسق الأسري الذي نشأوا فيه، كما يقع على الأسرة قسط كبير من واجب التربية والتعليم، ويمكننا القول أن ما يكتسبه الأبناء من أسرهم هو مفاتيح رئيسة لباقي الأدوار في مجتمعهم

(١) عمر أحمد همشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط١ ، دار صفاء ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص ١٧١ .

(٢) محمد جابر محمود رمضان، مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤ .

الكبير، لذلك يرى العلماء أن الأسرة هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع التي ينبغي أن يمثلها الكتاب المدرسي أفضل تمثيل ويدعم مبادئها ويرسخ أهدافها ويجعلها حيوية^(١). ولهذا نرى عندما ينخرط الأبناء في مجتمع المدرسة يكون قد قطعوا شوطاً مهماً في التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فهم يدخلون المدرسة مزودين بمنظومة من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات، وإذا ما نظرنا إلى الدائرة الاجتماعية للمدرسة فأنها أوسع من الدائرة الاجتماعية للأسرة إذ يلتقي الأبناء بجماعات جديدة، كما أنه في المدرسة إما أن تتعزز الأدوار التقليدية السائدة في المجتمع أو تدفع المدرسة باتجاه التغيير بما تحتويه المناهج والكتب المدرسية من خلال دور المعلمين في عملية التدريس، ومن جهة أخرى لا يخفى أهمية الكتاب المدرسي في عملية التنشئة الاجتماعية للمدرسة، فهو أداة التعليم والتعلم كما أن تأثيره كبير لأن الأبناء ينهلون من مضامينه المعرفية والقيمية التي تؤكد ما يراه الأبناء في بيئتهم أو تناقضه أو تكمله. لذلك من المفترض أن المدرسة تعكس قيم وعادات وتقاليد المجتمع بالإضافة أنها تعكس وجهة نظر النظام الاجتماعي والسياسي، وتعمل على تكوين الهدية الاجتماعية والسياسية للفرد.

ومن أبرز المسؤوليات التي تضطلع بها المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية :-

١. تقديم الرعاية النفسية للأبناء ومساعدتهم في حل مشكلاتهم والانتقال بهم من مرحلة الطفولة إلى فرد راشد مستقل معتمد على نفسه ومتوافق نفسياً واجتماعياً .
٢. تعليم الأبناء كيف يحققون أهدافهم بطريقة ملائمة تتفق والمعايير الاجتماعية .
٣. مراعاة قدراتهم في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم .
٤. الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني^(٢).

ثانياً : تأثر البناء بشكل كبير داخل المدرسة بالاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبطبيعة الجو الاجتماعي السائد في الأسرة .

تؤثر ثقافة الوالدين تأثيراً هاماً على الأبناء تربوياً وتعليمياً، فالأبناء انعكاس لثقافة الوالدين ويعتبر مستوى التحصيل العلمي للوالدين أمراً مؤثراً في هويتهم وتفاعلهم مع أفراد المجتمع. وتتكامل كل من الأسرة والمدرسة في الحياة الاجتماعية وذلك من خلال كون الأسرة والمدرسة مؤسسة اجتماعية مسؤولة بالدرجة الأولى عن التنشئة الاجتماعية ففي محيطها يظهر لنا عملية التفاعل الاجتماعي الذي هو محور التأثير

(١) طلعت محمد أبو عوف ، الأسرة والأبناء الموهوبون ، ط١، دار العلم والإيمان ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٥ .

(٢) محمد جابر محمود رمضان ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

ويمارس فيها الأبناء أول طقوس المشاركة والعمل والتعاون وكل العمليات الاجتماعية الأخرى التي تمكنهم من التأقلم في المستقبل مع أفراد آخرين جاءوا من مؤسسات أسرية أخرى^(١).

ويشكل الأبوان أول معلمان للطفل لأصول التكيف مع المحيط الخارجي وبالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة تبدأ وتترعرع في جو الأسرة، إلا أنها لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في عالمنا المعاصر وذلك نتيجة النمو المتزايد للأبحاث والتكنولوجيا ، مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم في المدارس التي أوجدتها المجتمع، وأصبحت بناء أساسياً من أبنية موظفيها الأساسية التربوية والتعليم وفق أهداف وبرامج تنموية وهدفها إعداد جيل واع ومتعلم يطمح إلى التقدم والرقي ويستمد قيمها ومبادئها ومعتقداتها من قيم وتعاليم المجتمع التي هي جزء منها، فتعمل على نقل التراث الثقافي والحضاري وتحافظ عليه، كما أنها مؤسسة تنمو فيها العلاقات بين الطلبة والمعلمين وتفتح من خلالها إمكانيات الطلبة وأنشطتهم الفكرية ليصبحوا أفراداً فاعلين عاملين على دفع مجتمعهم نحو النمو والازدهار^(٢).

ويظهر أثر الثقافة التربوية للوالدين على المنحى الدراسي للأبناء وقدراتهم وعلى مستوى التحصيل لديهم عبر مختلف مراحل تعليمهم دون التركيز على مرحلة معينة ، حيث أن تعلم الأبناء ونجاحهم لا يتوقف عند النجاح في الدراسة فحسب، بل للمحيط الأسري الذي يعيشون فيه دور كبير في ذلك، فالجو الأسري المشبع بدرجة كافية من الوعي ويكون فيه الوالدان على قدر معرفي معتبر له أثره البالغ على منحى الأبناء الدراسي، لأن خبرات الأبناء وثقافتهم تنمو تبعاً للمستوى الثقافي في الأسرة ومستوى تحصيل الأبوين، فالأسرة هي التي تثري حياة الأبناء الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة، كما أن الأسر التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الأبناء يُقبلون على التعليم بدافعية عالية .

وعليه كلما كان الوالدان متعلمين كلما ساعد ذلك على تقديم رعاية متكاملة لأبنائهم، واعتماد أساليب للتنشئة تقوم على الحوار والتفهم والاستفادة من الدراسات العلمية والتربوية الحديثة في هذا الإطار، كما أن مستوى تعليم الوالدين له تأثير معنوي على دور الأسرة في تنمية شخصية أبنائها وبصفة خاصة في المهارات ومنها مهارة القدرة على التعامل وحل المشاكل لدى الأبناء ومهارة القدرة على الاستخدام الأمثل للإمكانيات ، وتنمية مهارة تحمل المسؤولية ومهارة إقناع الآخرين ومهارة صنع واتخاذ القرار ومهارة التقويم الذاتي^(٣).

(١) السيد سلامة، التربية والمدرسة والمعلم ، ط٢ ، دار الوفاء ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٥ .

(٢) حسين عبد الحميد ، التربية والمجتمع ، ط١ ، المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٧ .

(٣) محمد حسين قطناني ، تربية الموهوبين وتنميتهم ، ط١ ، دار المسيرة ، الأردن ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٢ .

كما أن المستوى التعليمي يؤثر على تواصل الوالدين مع المدرسة ، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى هذه العلاقة، فانخفاض المستوى التعليمي يعني افتقارهما المهارات المساعدة والمتابعة على خلاف ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين ووعيها العام إلى تشجيع أبنائهم على التعليم والتحصيل، بالإضافة إلى قدرتهم على الإجابة عن بعض الشروحات والاستفسارات في المواد الدراسية وتقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة وقت الحاجة على العكس من تدني مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة الذي يؤدي إلى عدم إدراكها لدورها الحقيقي، وبالتالي فإن كثير من الأسر لا يعرفون ما المتوقع منهم أو كيف يشاركون في التعليم لأبنائهم . وغالباً يكون الوالدان الأكثر ثقافة أكثر أماناً من الناحية الاقتصادية وبالتأكيد أكثر استقراراً، كما يؤثر الوالدان المثقفان وسائل الاستشارة الاجتماعية والمعرفية لأبنائهم منذ وقت مبكر من حياتهم عن طريق الألعاب والخبرات المعرفية وهذا قد لا يتوفر في المستويات الثقافية الدنيا^(١).

لذا فإن التحصيل العلمي هو المبدأ الأساسي للنجاح على مستوى المهنة والعمل والحياة الاجتماعية وغيرها، ومن خلال ذلك نلاحظ اهتمام الوالدين بمصير الأبناء ومستقبلهم وحياتهم، وعليه فإن تحصيل الوالدين من العوامل الأساسية والهامة في تحصيل الأبناء الدراسي كما أن له دوره المهم في العملية التعليمية .

ثالثاً: تأثير كل من الأسرة والمدرسة على سلوك التلميذ من خلال اهتمام الوالدين بالمدرسة وقيمتها عندهم والانسجام في أداء هذه الأدوار .

لقد أصبحت مشاركة الأسرة للمدرسة وتعاونهما في أداء مهمتهما التعليمية أمراً حتمياً في حياتنا المعاصرة وذلك لما تحققه من أهداف تعود بالنفع ، كما يمكن الوصول إلى تحقيق الكثير من الغايات منها تحسين الأداء الدراسي للأبناء فالعديد من الدراسات والبحوث تؤكد على وجود علاقة إيجابية بين مشاركة الأسرة والمدرسة ومستويات تحصيل الطلبة وسلوكياتهم واتجاهاتهم، كما أن مشاركة الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية تعمل على زيادة دعم المجتمع لهذه العملية ، حيث يسعى أولياء الأمور عن رضا وقناعة وتأييد تام إلى مساندة خطط إصلاح التعليم وتطويره وذلك من خلال التقديم الدعم المعنوي والمادي ، ومن الغايات الأخرى أيضاً تتعرف الأسرة على أداء أبنائها دراسياً وسلوكياً من خلال متابعة الأسرة لأبنائها في المدرسة ومن خلال زيارة المدرسة والاستجابة لدعوة حضور المناسبات التي تدعو إليها كالتدوات

(١) خليل عبد الرحمن المعاينة ، الموهبة والتفوق ، ط١، دار الفكر ، الأردن ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٣ .

والمحاضرات والجمعيات والمجالس والمعارض والحفلات والمهرجانات، وإشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء والتعاون معها ومع الاختصاص الاجتماعي كلها^(١).

إن الأسر التي تفهم قيمة التعليم والتربية تساعد أبناءها على اكتساب مواقف إيجابية تجاه القيم التربوية المطلوبة، لأن مساعدتهم لأبنائهم وتفاعلهم مع المدرسة يؤدي إلى حياة أفضل لأبنائهم ولهم وللمجتمع من حولهم، فبتعاون الأسرة مع المدرسة في حل مشكلات الأبناء وتقديم المساعدة لهم في الوقت المناسب يجعل حياتهم أفضل ومستقبلهم أكثر إنتاجاً، ولا تقتصر المتابعة الأسرية للأبناء على كل ما يحصل داخل المنزل، وإنما تمتد لتطال كل ما يتخلل حياتهم الاجتماعية بصفة عامة والمدرسية بصفة خاصة، وتتأثر مستويات الطموح لدى الأبناء إلى حد بعيد بالاتجاهات الوالدية دافعية الأبناء الطلبة نحو الدراسة والتعلم تتناسب وسلم الأولويات الذي يكون الوالدين دور كبير في تحديده لدى أبنائهم، لذلك فإن تواصل الأسرة مع المدرسة يعتبر من العوامل المهمة التي تزيد الدافعية للتعلم باعتبارها نوع من التعزيز والتقدير من جهة والمتابعة والاهتمام والمراقبة من جهة أخرى، لذلك يجب أن يكون هذا التواصل في صدارة الأولويات^(٢).

رابعاً: مساعدة الأسرة في توجيه الطالب وتعديل سلوكه بشكل يحقق التنشئة المدرسية من خلال تزويد بعضهما البعض بالمعلومات وتضافر جهودهما من أجل تشجيع السلوك الإيجابي وتعديل السلوك السلبي بما يحقق نجاح العملية التعليمية .

بما أن التربية عملية اجتماعية أساسية يكتسب من خلالها ثقافة المجتمع ولغته والمهارات والأدوار والقيم والاتجاهات التي تكمل الشخصية والتي يؤدي إلى تحقيق التكامل مع المجتمع الذي يعيش فيه .

وبما أن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى الإنسان فهي الوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الأبناء ، حيث يتلقون دروسهم من أسرهم بشكل عام ومن والديهم بشكل خاص بما يسهم في تكوين شخصياتهم المتوازنة وبما يكفل لهم التواصل الإيجابي مع الآخرين وهذا يلغي مسؤولية كبيرة على الوالدين ، فيجب على الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهم وينبغي ألا يأتي أحدهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية، كذلك يجب أن تكون الأسر على وعي بالسلوك السلبي الذي يقوم به أبنائهم، وبيان الآثار المترتبة على هذا السلوك وتعليمهم أنه غير مقبول ومرفوض اجتماعياً وتحديد السلوك الذي يلزم تعديله^(٣).

(١) محمد متولي قنديل ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(٢) مجدي عزيز إبراهيم ، تنمية تفكير التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط١، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ١٨٧ .

(٣) مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة ، الجزائر ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣٣-

ويتم أيضاً من خلال التركيز على أهمية الحوار مع من يقوم بالسلوك السلبي وإحلال سلوك بديل للسلوك غير السوي من خلال الحوار والمكافأة، ومن الضروري أيضاً مناقشتهم بطريقة تربوية هادفة بدلاً من قمعهم عند إبداء رأيهم ومساعدتهم على النقد والتحليل وتكوين المشاعر ، كما يجب على الأسر التحدث مع معلمي أبنائهم ماذا بإمكانهم أن يقدموا عند ملاحظة أو ظهور سلوك غير سوي هذا من جهة دور الأسرة .

أما ما يتعلق بالمدرسة ودورها في تحديد المشكلات التي تعترض العملية التعليمية وتشخيصها والعمل الجاد على إيجاد الحلول اللازمة، فإن المدرسة يمكنها القيام بعدد من الأساليب التربوية منها إشراك الطلبة في الأنشطة الاجتماعية التي تتناسب إهتماماتهم وتدعيم المهارات الاجتماعية لديهم وذلك لزيادة ثقتهم بأنفسهم وتقدير ذاتهم ، كذلك دراسة حالات السلوك غير السوية واحتواء هذه الحالات إن وجدت وعلاجها مع تقديم الخدمات الإرشادية لهم، وإجراء حوارات ومناقشات جادة مع الطلبة الذي يسلكون سلوكيات غير سوية وأن يدركوا بأن سلوكهم غير معقول وأن الوالدين يكونون على علم بذلك مع وضع قواعد وإجراءات عقابية كالإبعاد أو الحرمان المؤقت أو نقل الطالب من الصف أو من المدرسة حتى لا يتكرر هذا السلوك، كما تعمل المدرسة وخصوصاً الأماكن التي من الممكن أن يحدث فيها بعض السلوكيات السلبية^(١).

من خلال هذا نرى إن تربية وتعليم الأبناء هي حصيلة مجموعة من الجهود تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية التعليمية وغير التعليمية وإن هذه العملية لا يمكن غرسها بشكل كلي من خلال الكتب والمقدرات بل تعتمد بالأساس على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، كما تعمل الأسرة على غرس القيم والمعتقدات في نفوس الأبناء وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الفرد باعتباره ثروة الوطن ووسيلة التنمية الشاملة ومقصد الإصلاح القويم وجوهره.

نتائج البحث

١. التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري حتى تتمكن المدرسة من أداء رسالتها كمركز ثقافي وتربوي واجتماعي وفني .
٢. التعاون مهم وضروري من أجل العمل على رعاية الطلاب صحياً وتربوياً وثقافياً واجتماعياً .
٣. الاعتقاد الخاطئ لبعض الأسر أن تعلم أبنائهم مهمة المدرسة فقط وأن مهمتها توفير الضروريات المادية للأبناء .

(١) إبراهيم ناصر ، التنشئة الاجتماعية ، ط ١ ، دار عمار ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٥ .

٤. إن عدم التعاون والتواصل بين الأسرة والمدرسة يعود بأثر سلبي على الطالب والأسرة والمدرسة والمجتمع.
٥. النظر للأسرة كشريك وليس كمستفيد ، لذلك لابد للأسرة من أن تشارك في صناعة واتخاذ القرار في المدرسة في العديد من المجالات والموضوعات حتى تشعر الأسرة بالانتماء للمدرسة والمسؤولية تجاهها.

التوصيات والمقترحات :

١. ضرورة تكامل الأدوار وبذل المزيد من الجهود من قبل المؤسسات التربوية والاجتماعية والمدنية في سبيل نجاح العملية التعليمية ، والوعي بأهمية هذه العملية وسبل الارتقاء بها.
٢. ضرورة الحرص على غرس القيم والمبادئ في نفوس الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة حتى يتشربوها وتكون سلوكاً بارزاً فيهم .
٣. مراقبة العملية التعليمية فعلى الأسر أن يهتموا بالاطلاع على المناهج ومراقبة سير الدروس، وإن وجدوا خللاً عليهم بالمبادرة حيث أن أي مشكل قد يتعرض له الأبناء داخل المدرسة أو خارجها يؤثر على مدى اهتمام الأبناء بدراساتهم .
٤. إشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة أم المشافهة والتعاون مع الاختصاصي الاجتماعي على التعامل معها بطريقة تربوية ملائمة .
٥. تدريب المعلمين والمدرسين وتأهيلهم من أجل تحقيق التواصل الفعال مع الأسر ، فهناك عدة وسائل للتواصل يجب على المعلم أو المدرس أن يعرفها ويدرك أهميتها في تحقيق تواصل جيد مع الأسر وبالتالي إيجاد الحلول لكثير من المشاكل التي تعترض العملية التربوية .
٦. ضرورة اطلاع الإعلام بالمستجدات التي تخص العملية التعليمية والتحديات التي تواجهها ، والاستناد إلى بحوث ودراسات علمية مؤلفة لفهم الواقع واحتياجاته .

الخاتمة

إن مصير مجتمعاتنا وعالمنا بأسره معلق على مدى نجاحنا في مواجهة التحديات التربوية نتيجة لانتشار تكنولوجيا المعلومات ، وما نتخذه من خيارات مصيرية إزاء ما يطرح من إشكاليات تربوية جديدة غير مسبوقة وما يتاح من فرص .

وتبين من خلال هذا البحث أهمية الدور التربوي للأسرة والمدرسة لإنجاح العملية التعليمية للأبناء، ويتطلب الأمر لتحقيق ذلك توفر جملة من المحددات والشروط التي تمت الإشارة إليها آنفاً ، فكلما كان التواصل مستمراً تعمقت العلاقة بينهما، وإزداد إطلاع الأسر على مستوى أبنائهم التحصيلي والسلوكي،

واتضحت أمامهم سبل التدخل للعلاج إن تطلب الأمر ذلك، والأسرة هي مورد اللبنة للمدرسة ، والمدرسة هي التي تستقبل هؤلاء الأبناء بالتربية والتعليم، بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهارتهم وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع .

لذلك يجب التركيز على ضرورة تكامل وتكاتف كل الجهود بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع من خلال تحديد المسؤوليات والمهام الملقاة على كاهل كل الفاعلين من أسر وتربويين بهدف إعداد جيل المستقبل الذي تعتمد عليه الأمة في نهضتها وتقدمها في مختلف المجالات .

المصادر والمراجع

١. إبراهيم مصطفى (وآخرون) ، المعجم الوسيط ، ط٥، مجمع اللغة العربية ، مصر ، د.ت .
٢. إبراهيم ناصر ، التنشئة الاجتماعية ، ط١ ، دار عمار ، عمان ، ٢٠٠٤ .
٣. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، معجم لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٤. إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، دار وائل ، عمان ، ٢٠٠٥ .
٥. أحمد إسماعيل حجي ، إدارة بيئة التعليم والتعلم ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٦. أحمد خليل الفرعان ، الطفولة المبكرة خصائصها مشاكلها حلولها ، ط١ ، دار الأسرة ، عمان ، ٢٠٠٤ .
٧. أحمد سالم الأحمر ، علم اجتماع الأسرة ، ط١ ، دار الكتاب الجديد ، ليبيا ، ٢٠٠٤ .
٨. أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، ط١، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٤ .
٩. إيناس محي الدين ، الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة ، ط١ ، دار جليس الزمان ، عمان ، ٢٠٠٩ .
١٠. حسين عبد الحميد ، التربية والمجتمع ، ط١ ، المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
١١. خليل عبد الرحمن المعاينة ، الموهبة والتفوق ، ط١، دار الفكر ، الأردن ، ٢٠٠٠ .
١٢. السيد سلامة ، التربية والمدرسة والمعلم ، ط٢ ، دار الوفاء ، ٢٠٠٠ .
١٣. السيد عبد العاطي (وآخرون) ، الأسرة والمجتمع ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ٢٠٠٦ .
١٤. صالح عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
١٥. صالح محمد أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٤ .
١٦. طلعت محمد أبو عوف ، الأسرة والأبناء الموهوبون ، ط١ ، دار العلم والإيمان ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
١٧. عبد الكريم غريب ، سوسيولوجية المدرسة ، ط١ ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٩ .

١٨. عبد الله زاهي الرشدان ، التربية والتنشئة الاجتماعية ، ط٦ ، دار وائل ، عمان ، ٢٠٠٨ .
١٩. عثمان عمر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، ط١ ، منشورات الجامعة ، ليبيا ، ٢٠٠٢ .
٢٠. علي أسعد وطفة ، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ، ط٢ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٩٨ .
٢١. علي جاسم ، علم الاجتماع المدرسي ، ط١ ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٢٢. فاروق شوقي ، الإدارة التعليمية والمدرسة ، ط١ ، دار قباء ، القاهرة ، د.ت .
٢٣. فاروق مداس ، قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، دار مدني ، الجزائر ، ٢٠٠٣ .
٢٤. فريدريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية ، جامعة بيروت ، بيروت / ٢٠٠١ .
٢٥. مجدي عزيز إبراهيم ، تنمية تفكير التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٧ .
٢٦. محمد أحمد علي الحاج ، أصول التربية ، ط٢ ، دار المناهج ، عمان ، ٢٠٠٣ .
٢٧. محمد بن حمودة ، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية ، ط١ ، دار العلوم ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .
٢٨. محمد جابر محمود رمضان ، مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
٢٩. محمد حسن العميرة ، مبادئ الإدارة المدرسية ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ، ١٩٩٩ .
٣٠. محمد حسين قطناني ، تربية الموهوبين وتسميتهم ، ط١ ، دار المسيرة ، الأردن ، ٢٠٠٩ .
٣١. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ٢٠٠٦ .
٣٢. محمد متولي قنديل (وآخرون) ، مهارات التواصل بين المدرسة والبيت ، ط١ ، دار الفكر ، الأردن ، ٢٠٠٤ .
٣٣. مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة ، الجزائر ، ٢٠٠٣ .
٣٤. ميشيل مان ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٩٩ .
٣٥. هدى محمود الناشف ، الأسرة وتربية الطفل ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٧ .